اى الموت فانه متيقن لحاقه كل حى مخلوق والمعنى فاعبد ما دمت حيا ولا تخل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين
والانصار والمستهزئين بمحمد عليه السلام سورة النحل مكية غير ثلث آيات فى آخرها وهى مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك
الله اياهم كما فعل بيوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام يشفع
لنا ويخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتى المتحقق من حيث
انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ تنزه وجل عن ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقراء حمزة والكسائى
بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب او على ان الخطاب
للمؤمنين اولهم ولغيرهم لما روى انه نزلت اتى امر الله فوثب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع الناس
رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ بالوحى او القرآن فانه يحيى به القلوب
الميتة بالجهل او يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق
الذى به علم الرسول ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به
وقراء ابن كثير وابو عمرو ينزل من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تتنزل وقراء
ابو بكر تنزل على المضارع المبنى للمفعول من التنزيل مِنْ أَمْرِهِ بامره ومن اجله عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ان يتخذه رسولا أَنْ أَنْذِرُوا بان انذروا اى اعلموا من نذرت بكذا اذا
علمته أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ان الشأن لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصى
فانه لا اله الا انا وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحى الدال
على القول او مصدرية فى موضع الجر بدلا من الروح او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقيلة والآية
تدل على ان نزول الوحى بواسطة الملائكة وان حاصله التنبيه على التوحيد الذى هو منتهى كمال القوة
العلمية والامر بالتقوى الذى هو اقصى كمالات القوة العملية وان النبوة عطائية والايات التى بعدها
دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك
لاصول

لقدر

لقدر على ذلك فيلزم التمانع خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اوجدهما على مقدار وشكل واوضاع
وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ منها او مما يفتقر فى وجوده او بقائه
اليهما او مما لا يقدر على خلقهما وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
جماد لا حس لها ولا حراك سيالة لا يحفظ الوضع والشكل فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ يحاول
الحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيى العظام وهى رميم روى ان ابى بن خلف اتى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد اترى الله يحيى هذا بعد ما قد رم فنزلت وَالْأَنْعَامَ الابل والبقر
والغنم وانتصابها بمضمر يفسره خَلَقَهَا لَكُمْ او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلق لاجله
وما بعده تفصيل له فِيهَا دِفْءٌ ما يدفأ به فيتقى البرد وَمَنَافِعُ نسلها ودرها وظهورها وانما عبر عنها
بالمنافع ليتناول عوضها وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ اى تاكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم واللبان وتقديم
الظرف للمحافظة على رؤس الآى او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه فى المعاش واما الاكل من سائر
الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوى او التفكه وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها من مراعيها
الى مراحها بالعشى وَحِينَ تَسْرَحُونَ تخرجونها بالغداة الى المراعى فان الانعام يتزين بها فى الوقتين ويجمل
اهلها فى اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم
تاوى الى المحطان حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تريحون وتسرحون وصف لم بمعنى تريحون فيه
وتسرحون فيه وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ احمالكم إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ ان لم تكن الانعام ولم تخلق فضلا ان
تحملوها على ظهوركم إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ الا بكلفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح
مصدر شق الامر عليه واصله التصدع والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب إِنَّ رَبَّكُمْ
لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ عطف على
الانعام لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً اى لتركبوها وتتزينوا زينة وقيل هى معطوفة على محل لتركبوها وتغييره
النظم لان الزينة يفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها
فحصل بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا فى موضع الحال
من الضميرين اى متزينين او متزينا بها وكتعلل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل
الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين

كلمة تعجب بمعنى اينبغى كقولك الشمال تعال لفلان تخافى الامور اى ينبغى بك تريثا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)